منقوض، واما مواضع استعماله من الغوامض كثير فان بعض الناس يقول
كل كذب فهو قبيح لعينه، فنقول من رأى وليّ من الاولياء قد اختفى عن
ظالم فسأله الظالم عن موضعه فاخفاه فقوله بل هو كذب قال نعم قلنا
فهل هو قبيح قال لا بل القبيح الصدق المفضي الى هلاكه، فنقول له فانظر الى
الميزان فانا نقول قوله في اخفاء محله كذب فهذا اصل معلوم وهذا
القول ليس بقبيح وهو الاصل الثاني فيلزم منه ان كل كذب ليس بقبيح
فتأمل الان هل يتصور الشك في هذه النتيجة بعد الاعتراف بالاصلين وهل
هذا اوضح مما ذكرته من المقدمة التجريبية الحسية في معرفة ميزان النقدين،
واما حدها الميزان فهو ان كل وصفين اجتمعا على شيء واحد فبعض
احد الوصفين لابد وانا نوصف بالاخر بالضرورة ولا يلزم ان
نوصف به كله اما وصف كله به فلا يلزم لزوما ضروريا بل قد يكون

في بعض الاحوال وقد لا يكون فلا يوثق الا ترى ان الانسان يجتمع
عليه الوصف بانه حيوان وانه جسم فيلزم منه بالضرورة ان بعض
الجسم حيوان ولا يلزم منه ان كل جسم حيوان ولا يغرنك امكان
وصف كل حيوان بانه جسم فان وصف كل وصف بالاخر اذا لم
يكن ضروريا في كل حال لم يكن المعرفة الحاصلة به ضرورية ثم قال الرفيق
قد فهمت هذه الموازين الثلث ولكن لم خصصت الاول باسم الاكبر
والثاني بالاوسط والثالث بالاصغر قلت لان الاكبر هو الذي
يتسع لاشياء كثيرة والاصغر خلافه والاوسط بينهما والميزان الاول
اوسع الموازين اذ يمكن ان يستفاد منه المعرفة بالاثبات العام
والاثبات الخاص والنفي العام والنفي الخاص فقد امكن ان يوزن به
اربعة اجناس من المعارف، واما الثاني فانه لا يمكن ان يوزن به

Copyright © King Saud University